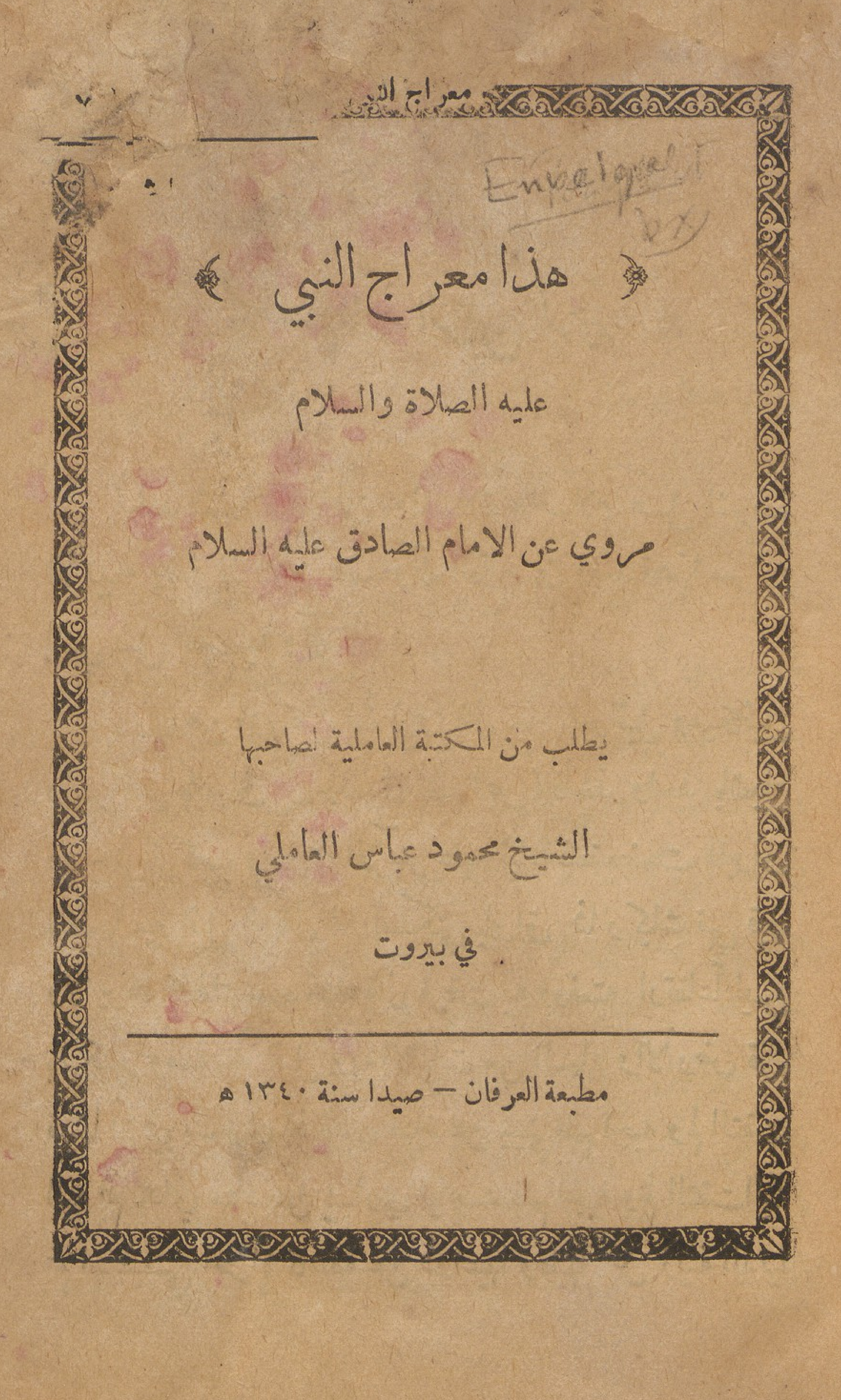


# هذا معراج النبي

عليه الصلاة والسلام

مروي عن الامام الصادق عليه السلام

يطلب من المكتبة العاملية لصاحبها

الشيخ محمود عباس العاملي

في بيروت

مطبعة العرفان — صيدا سنة ١٣٤٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وأعز المرسلين محمد وآله الطاهرين وبعد فهذا معراج النبي صلى الله عليه وآله

روي عن ابي عبد الله (ع) قال جاء جبرائيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله (ص) فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرائيل ثم قال لها اسكني يابراق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس بالكثير ومعه جبرائيل يريه الآيات من السماء والأرض قال فبينما أنا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني فلم اجبه ولم التفت اليه ثم ناداني مناد عن يساري يامحمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها كل زينة الدنيا

فقالت يامحمد انظرني حتى أكلمك فلم التفت اليها ثم
فسمعت صوتا افزعني فجاوزت به فنزل جبرائيل وقال صل
فصليت فقال اتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة
واليها مهاجرتك ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل
وصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري أين صليت فقلت لا
فقال صليت بطورسيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت
فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال
لي اتدري أين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت
لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم (ع) ثم
ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق
بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي
جبرائيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى (ع) فيمن
شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الي واقمت الصلاة ولا اشك
إلا وجبرائيل سيقدمنا فلما استووا أخذ جبرائيل (ع) بعضدي
فقدمني وأممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلاث اواني اناء
فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر فسمعت قائلا يقول إن اخذ
الماء غرق وغرقت امته وإن اخذ الخمر غوى وغوت امته

وإن اخذ اللبن هدي وهديت امته فأخذت اللبن فشربت
فقال جبرائيل (ع) هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت
في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او أجبته فقلت
لا ولم التفت اليه فقال داعي اليهود لو اجبته لتهودت امتك
من بعدك ثم قال ماذا رأيت قلت ناداني مناد عن يساري فقال
لي او أجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى
لو أجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا استقبلك
فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها وعليها من كل زينة
فقالت يامحمد انتظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت
لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت
امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرائيل
اتسمع يامحمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم
منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول
الله (ص) حتى قبض قال (ص) فصعد جبرائيل وصعدت معه
الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب
الخطفة التي قال الله عز وجل إلا من خطف الخطفة فأتبعه
شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون

الف ملك فقال ياجبرائيل من هذا الذي معك فقال محمد قال
او قد بعث قال نعم ففتح الباب فسلمت عليه وسلم عليّ واستغفرت
له واستغفر لي وقال مرحبا بالأخ الناصح والنبي الصالح وتلقتني
الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك إلا كان ضاحكا
مستبشرا حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقاً منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء
إلا أنه لم يضحك ولم أرفيه من الإستبشار مارأيت ممن ضحك
من الملائكة فقلت من هذا ياجبرائيل فإني قد فزعت منه
فقال يجوز أن تفزع منه وكلنا نفزع منه هذا مالك خازن النار
لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً
وغيظاً على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو
ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا لأحد بعدك لضحك
اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فردعليّ السلام وبشرني
بالجنة فقلت لجبرائيل وجبرائيل بالمكان الذي وصفه الله
( مطاع ثم امين ) الا تأمره أن يريني النار فقال جبرائيل
يامالك أرِ محمداً النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج
لهب ساطع في السماء وفارت فارتعدت حتى ظننت ليتناولني

مما رأيت فقلت ياجبرائيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال
لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت
فرأيت رجلاً ادما جسيما فقلت من هذا ياجبرائيل فقال هذا
ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح
طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله (ص) سورة المطففين
على رأس سبعة عشر آية كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم الى آخرها فسلمت على أبي
آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالابن
الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت
بملك من الملائكة وهو جالس على مجلس واذا جميع الدنيا
بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب
ينظر فيه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت
من هذا ياجبرائيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض
الأرواح فقلت ياجبرائيل ادنني منه حتى اكلمه فأدناني منه
فسلمت عليه وقال له جبرائيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله
الله الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فإني أرى
الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده

ذلـك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرائيل هـو اشد
الملائكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا
يقبض روحه قال نعم قلت وتراهم حيث كانوا وتشهدهم
بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما
سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا اتصفحها كل يوم خمس
مرات واقول اذا بكا اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه
فإن لي فيكم عودة وعودة حتى لايبقى منكم احد فقال رسول
الله (ص) كفى بالموت طامة ياجبرائيل فقال جبرائيل إن
مابعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا أنا بقوم بين
ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون الخبيث ويدعون
الطيب فقلت من هؤلاء ياجبرائيل فقال هؤلاء يأكلون الحرام
ويدعون الحلال وهم من امتك يامحمد فقال رسول الله (ص)
ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده
نار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء
النار وهو ينادي بصوت رفيع سبحان الذي كف حر هذه
النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه

النار اللهم يامؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا ياجبرائيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الأرضين وهو انصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفاً والآخر يقول اللّهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الأبل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء ياجبرائيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء ياجبرائيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء ياجبرائيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فاذا هم

مثل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا
متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنساء معلقات ثديهن
فقلت من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يورثن اموال
ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله (ص) اشتد غضب
الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم
فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من
ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم إلا وهو يسبح الله
ويحمده. من كل ناحية باصوات مختلفة واصواتهم مرتفعة
بالتحميد والبكاء من خشية الله تعالى فسألت جبرائيل عنهم
فقال كما ترى خلقوا إن الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه
قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتهم
خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم
لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرائيل هذا محمد نبي
الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين
وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرائيل اقبلوا
علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي قال ثم صعد

بي الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متاشبهان فقلت من هذان
ياجبرائيل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى بن مريم (ع) فسلمت
عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي قالا مرحبا
بالأخ الصالح والنبي الصالح واذا فيهما من الملائكة مثل ما في
السماء الأولى وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف
شاء ليس منهم ملك إلا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة
ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على
سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من
هذا ياجبرائيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي
الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم
من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية وقال
لهم جبرائيل في امري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل
ماصنع الآخرون ثم صعد بي الى السماء الرابعة واذا فيها رجل
قلت من هذا ياجبرائيل قال هذا ادريس رفعه الله مكانا
عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا
فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات

فبشروني بالخير لي ولأمتي ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير
تحت يده سبعون الف ملك تحت يد كل ملك سبعون الف
ملك فوقع في نفس رسول الله (ص) أنه هو فصاح به جبرائيل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى السماء الخامسة
فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله
ثلاثة من امته فاعجبتني كثرتهم فقلت من هذا ياجبرائيل
فقال هذا المحب في قومه هارون بن عمران (ع) فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة
واذا فيها رجل آدم طويل ولو أن عليه قميصين
لنفذ شعره منهما فسمعته يقول ترعم بنو اسرائيل اني اكرم
ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا
ياجبرائيل قال هذا اخوك موسى بن عمران (ع) فسلمت
عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة
الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السابعة فمامررت
بملك من الملائكة الا قالوا يامحمد احتجم وأمر امتك بالحجامة
واذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية جالس على كرسي

فقلت ياجبرائيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يامحمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأرسول الله(ص) إن اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولأمتي قال رسول الله (ص) ورأيت في السماء بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألوءها يخطف الابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ورعد فكلما فزعت ورأيت هؤلاء سألت جبرائيل فقال ابشر يامحمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرائيل وتعجبي فقال جبرائيل يامحمد اتعلم ما ترى ومالاترى إنما هذا خلق من ربك خلق فكيف بالخالق الذي خلق ماترى ومالاترى اعظم من هذامن خلق ربك إن بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله اناواسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نوروحجاب من ظلمة وحجاب

من الغمام وحجاب من الماء قال ورأيت من العجائب التي خلق
الله سبحانه وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم الارضين
السابعة ورأسه عند العرش وملكا من ملائكة الله خلقه كما
اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى
خرج في الهواء الى السماء وانتهى فيها مصعدا حتى استقر
قربه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت
لا تدري اين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبيه
اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر
ذلك الديك جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان
الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا آله إلا الله
الحي القيوم فإذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها وخفقت
باجنحتها واخذت في الصراخ فإذا سكت ذلك الديك في
السماء سكتت ديوك الأرض كلها ولذلك الديك زغب
اخضر وريش ابيض تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة قط
ما رأيتها ثم قال مضيت مع جبرائيل فدخلت البيت المعمور
فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من أصحابي عليهم ثياب جدد
وآخرون عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس

أصحاب الخلقان ثم خرجت فانقادلي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعاً حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيهما بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك فإذا بجارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن أنت ياجارية قالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها تسعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع وفتق منها فقلت ما هذه ياجبرائيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله ( طوبى لهم وحسن مآب ) قال رسول الله (ص) فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فسألت جبرائيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب التي احتجب الله بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الأمم فكنت منها كما قال الله تبارك وتعالى كقاب قوسين أو ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله (ص) يارب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال الله قد اعطيتك فيما اعطيتك

كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا
منك إلا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت
وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا
بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري اصبح مستجيرا
بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم
الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان
فاذا ملك يوءذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر
الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد أن لا إله
إلا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد
أن محمدا رسول الله اشهد أن محمدا رسول الله فقال الله صدق
عبدي ان محمدا عبدي ورسولي بعثته وانتجبته فقال حي على
الصلاة حي على الصلاة فقال صدق عبدي ودعا الى فريضتي
فمن مشى اليها راغباً فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه
قال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح
ثم امت الملائكة في السماء كما امت الانبياء في بيت المقدس
قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي إني قد فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها على امتك

وعليك فقم بها أنت في امتك فقال رسول الله (ص) فانحدرت
حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى
موسى فقال ما صنعت يامحمد فقلت قال ربي فرضت على
كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك
فقال موسى يامحمد إن امتك آخر الأمم واضعفها وإن ربك
لا يرد عليك شيئاً وإن امتك لا تستطيع أن تقوم بها فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت
الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى
امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع
عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك وفي كل رجعة ارجع اليه أخرُّ ساجدا حتى
رجع الى عشر فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق
فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها
فناداني مناد فكما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة
بعشر من همّ من امتك بحسنة يعملها كتبت له عشرة وإن لم

يعمل كتبت واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وإن لم يعملها لم اكتب عليه شيئاً فقال الصادق (ع) جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآيه (عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) أنه قال هذا ما سأل رسول الله (ص) ربه ليلة المعراج فقال يارب أي الأعمال افضل فقال الله عز وجل يااحمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بماقسمت يااحمد وجبت محبتي للمتحابين فيّ ووجبت محبتي للمتعاطفين فيّ ووجبت محبتي للمتواصلين فيّ ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علة ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علماً ووضعت لهم حلماً اولئك الذين نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطونهم خفيفة من اكل الحلال نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم . يااحمد إن أحببت أن تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال إلهي وكيف ازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر شيئاً لغد ودم على

ذكري فقال يارب وكيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن
الناس وبغضك للحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا
يااحمد واحذر أن تكون مثل الصبي اذا نظر الى الأخضر
والأصفر احبه واذا اعطي شيئاً من الحلو والحامض اغترّ به
قال يارب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا
ونهارك ليلاً فقال يارب وكيف يكون ذلك قال اجعل نومك
صلاة وطعامك الجوع يااحمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن
لي بأربع خصال إلا ادخلته الجنة يطوي لسانه ولا يفتحه إلا بما يعنيه
ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون
قرة عينه الجوع . يااحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت
والخلوة وما ورثوا منها وقال ما ميراث الجوع قال الحكمة
وحفظ القلب والتقرب الى الله عز وجل والحزن الدائم وخفة
المؤونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بعسر أو بيسر
يااحمد هل تعلم بأي وقت يتقرب العبد إلي قال لا يارب قال اذا
كان جائعاً أو ساجدا . يااحمد العجب من ثلاثة عبيد عبد دخل
في الصلاة وهو يعلم الى من يرفع يديه وقدام من هو وهو
ينعس . وعجبت لعبد له قوت يوم من الحشيش وغيره وهو يهتم

لغد وعجبت لعبد لا يدري اني راض عنه ام ساخط عليه وهو
يضحك . يا احمد إن في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة
فوق درة ليس فيها نصب ولا وصب فيها الخواص انظر اليهم في
كل يوم سبعين مرة واكلمهم وكلما نظرت اليهم ازداد في ملكهم
سبعين ضعفا واذا تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب تلذذوا
اولئك بذكري وكلامي وحديثي قال يارب ما علامة اولئك
قال هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا السنتهم عن فضول
الكلام وبطونهم من فضول الطعام يا احمد ان المحبة لله هي
المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال يارب ومن الفقراء قال الذين
رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرضا ولم
يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم ولم يغضبوا
على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما اتاهم . يا احمد
محبتي محبة الفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم وبعد الأغنياء
وابعد مجلسهم فإن الفقراء احبائي . يا احمد لا تتزين بلين اللباس
وطيب الطعام ولين الوطأ فإن النفس مأوى كل شر وهي
رفيق كل سوء فإن لم تجرها الى طاعة الله فتجرك الى معصية الله
وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت

وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر . يااحمد ابغض الدنيا واهلها واحب الآخرة واهلها قال يارب من اهل الدنيا ومن اهل الآخرة قال اهل الدنيا من كثر اكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر الى من اساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية امله بعيد واجله قريب لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وإن اهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون انفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يارب وهل يكون سوى هذا العيب في اهل الدنيا قال يااحمد إن عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند انفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء . ويااحمد إن اهل الخير رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل

مكرهم الناس منهم في راحة وانفسهم منهم في تعب كلامهم
موزون محاسبين لأنفسهم متبعين لها تنام اعينهم باكية وقلوبهم
ذاكرة اذا كتبت الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في
اول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع
وكلامهم عنده مسموع تفرح بهم الملائكة يدور دعاؤهم
تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة
ولدها لا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين لا يريدون كثرة
الطعام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي
قيوم كريم يدعون المدبرين كرما ويريدون المقبلين تلطفا قد
صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت
احدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة انفسهم ومخالفة
هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم ولو تحركت ريح
لزعزعتهم وإن قاموا بين يدي كأنهم بنيان مرصوص لا ارى
في ملتهم شغلا لمخلوق فوعزتي وجلالي لأحيينهم حياة طيبة
اذا فارقت ارواحهم اجسادهم ولا اسلط عليهم ملك الموت
ولا يلي قبض ارواحهم غيري ولأفتحن لارواحهم ابواب
السماء كلها ولأرفعن الحجب كلها دوني ولآمرن الجنان فلتتزين

والملائكة فلتصلين والأشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولآمرن ريحامن الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبالا من الكافور والمسك الاذفر فلتصيرن وقودا من غير نار فلتدخلن ولايكون بيني وبين ارواحهم ستر فأقول عندقبض روح احدهم مرحبا واهلا بقدومك علي اصعدبالكرامةوالبشرى والرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم فلو رأيت الملائكة كيف يأخذهاواحدويعطيها الآخر . يااحمد إن اهل الآخرة لا يهنيهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا تشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيآتهم يبكون على خطاياهم ويتعبون انفسهم ولا يريحونهاوإن راحةاهل الآخرةفي الموت راحة العابدين المؤنسة لهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين يمشون عن ايمانهم وشمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان اهل الآخرة قلوبهم في اجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء الى دار البقاء يااحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة قال لا يارب قال يبعث الخلق ويتناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون إن ادنى ما اعطي للزاهدين في الآخرة

أن اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاءوا ولا احجب عنهم وجهي ولأ متعهم بالوان التلذذ من كلامي ولا جلسنهم في مجلس صدق فأذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربع ابواب باب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي . وباب ينظرون منه كيف شاءوا بلا صعوبة وباب يتطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون . وباب يدخل عليهم منه الوصائف والحور العين قال يارب فمن هؤلاء الزاهدين الذين وصفتهم قال الزاهد الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخرابه ولا ولد يموت فيحزن على موته ولا له مال يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرفه انسان يشغله عن الله عز وجل طرفة عين ولا له فضل طعام ليسأل عنه ولا له ثوب لين . يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار والسنتهم كلال الا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون اهواءهم قد ضروا انفسهم من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السموات والارضين فيعلمون أن الله سبحانه وتعالى اهل للعبادة كما ينظرون الى من فوقها

قال النبي (ص) يارب هل تعطي في امتي مثل هذا قال يااحمد
هذه درجة الأولياء والصديقين من امتك وامة غيرك واقوام
من الشهداء قال يارب فأي الزهاد اكثر. ازهاد امتي أم زهاد
بني اسرائيل قال إن زهاد بني اسرائيل في زهاد امتك كشعرة
سوداء في بقرة بيضاء قال يارب وكيف يكون ذلك وعدد
بني اسرائيل اكثر من عدد امتي قال لأنهم شكوا بعد اليقين
وجحدوا بعد الاقرار قال النبي (ص) فحمدت الله كثيرا
وشكرته ودعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ
عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم ايمان المؤمنين
الذي ليس بعده شك وزيغ. وورعاً ليس بعده رغبة وخوفا ليس
بعده غفلة . وعلما ليس بعده جهل وعقلا ليس بعده حمق. وقربا ليس
بعده بعد وخشوعاً ليس بعده قساوة وذكراً ليس بعده نسيان
وكرماً ليس بعده هوان وصبرا ليس بعده ضجر وحلما ليس
بعده عجلة . واملأ قلوبهم حياء منك حتى يستحيوا منك كل
وقت وبصرهم بآفات الدنيا وآفات انفسهم ووساوس الشيطان
فإنك تعلم ما في نفسي وانت علام الغيوب . ثم قال يااحمد
عليك بالورع فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين

وإن الورع يقرب العبد الى الله كالشنوف بين الحلي والخبز بين الطعام وإن الورع رأس الإيمان وعماد الدين مثله كمثل السفينة كما أن من في البحر لاينجو إلا بالسفينة كذلك الزاهد لا يقدر أن ينجو من الدنيا إلا بالورع . ياأحمد ان الورع يفتح على العبد ابواب العبادة فيكرم به العبد عند الخلق ويصل به الى الله عز وجل . ياأحمد ما عرفني عبد إلا خشع لي وما خشع لي عبد إلا خشع له كل شي . ياأحمد عليك بالصمت فإن اعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين وإن اخرب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم . ياأحمد إن العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب الحلال فاذا طيبت مطعمك ومشربك كنت في حفظي وكنفي قال يارب ما اول العبادة قال ياأحمد اول العبادة الصمت والصوم قال هل تعلم ياأحمد ما ميراث الصوم قال لا يارب قال ميراث الصوم قلة الأكل وقلة الكلام والعبادة الثانية الصمت ويورث الصمت الحكمة وتورث الحكمة المعرفة وتورث المعرفة اليقين فاذا استيقن العبد لايبالي كيف اصبح بعسر ام يسر فهذا مقام الراضين فمن عمل برضائي اكرمه بثلاث خصال اعرفه شكرا لايخالطه الجهل وذكرا لايخالطه

النسيان ومحبة لا يوءثر على محبتي حب المخلوقين فإذا احبني احببته وحببته الى خلقي وافتح عين قلبه الى جلالي وعظمتي فلا اخفي عليه العلم بخاصة خلقي واناجيه في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم واسمعه كلامي و كلام ملائكتي واعرفه سري الذي سترته على خلقي والبسه الحياء حتى يستحي منه الخلق كلهم ويمشي على الأرض مغفورا له واجعل قلبه وعاء لأسراري ولا اخفي عليه شيئا من جنة ولا نار واعرفه ما يمر على الناس في يوم القيامة من الهول والشدة وما احاسب بـه الأغنياء والفقراء والجهال والعلماء وانومه في قبره وانزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه ويبشراه ولا يرى غمرة الموت ولا ظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم لأنصب له ميزانه ولأنشر له ديوانه ثم لأضع كتابه في يده فيقرأه منشورا ثم لأجعل بيني وبينه ترجماناً ثم ارفعه الي فينكب مرة ويقوم مرة ويقعد مرة ويسكن مرة ثم يجوز على الصراط ثم تفر منه جهنم ثم تزين له الجنة وجيء بالنبيين والشهداء ويتعلق المظلومون بالظالمين ويوضع الكرسي لفصل القضاء ويقول كل انسان لخصمه بيني وبينك

حكم العدل الذي لا يجور ثم ارفع الحجب بيني وبينه فانعمه
والذه بالنظر الي" فمن كان فعله في الدنيا هكذا كيف يكون
رغبته في الدنيا وكيف يكون حبه للدنيا وهو يعلم أن كل
حي فيها يموت وانا الحي الذي لا اموت ولأجعلن ملك هذا
العبد فوق ملك الملوك حتى يتضعضع له كل ملك ويهابه كل
سلطان جائر وجبار عنيد ويتمسح به كل سبع ضار ولأسوقن
اليه الجنة وما فيها ولأستغرقن عقله معرفتي ثم لأقومن له
مقام عقله ثم لأهونن عليه الموت وسكراته ومرارته وفزعه
حتى يشتاق الى الجنة شوقا حتى اذا انزل عليه ملك الموت
قال له مرحبا طوبى لك ثلاث مرات وإن الله عزوجل اليك
لمشتاق واعلم ياولي الله إن الأبواب التي كان يصعد فيها عملك
تبكي عليك وإن محرابك ومصلاك يبكيان عليك فيقول
له امض برضوان الله واكرامه ويخرج روحه من جسده كما
يخرج الشعرة من العجين وإن الملائكة يقومون على رأسه
بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون
روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى
ويقولون له طبت وطاب مثواك انك قادم على العزيز الكريم

الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله عز وجل في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب وستر بينها وبين الله تعالى والله تعالى اليها مشتاق فتجلس عن يمين العرش ثم يقال لها ايتها الروح كيف تركت الدنيا فتقول الهي وسيدي سألتني ما لا اعلمه فبعزتك وجلالك انك منذ خلقتني الى هذه الغاية فانا خائف منك فيقول الله عز وجل صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وبروحك معي اعلم سرك وعلانيتك سل فاعطيك وتمن علي فاكرمك هذه جنتي فتبجبح بها وهذا جواري فاسكنه فتقول الروح الهي عرفتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك فبعزتك وجلالك لو كان رضاك في أن اقطع اربا اربا أو اقتل سبعين مرة قتلا اشد ما يقتل به الناس لكان رضاك احب الي الهي كيف اعجب بنفسي وانا ذليل إن لم تكرمني وانا مغلوب إن لم تنصرني وانا ضعيف إن لم تقوني وانا ميت إن لم تحيني بذكرك ولولا سترك لافتضحت اول مرة عصيتك فيها . الهي كيف لا اطلب رضاك وقد اكرمت علي عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والأمر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فيقول

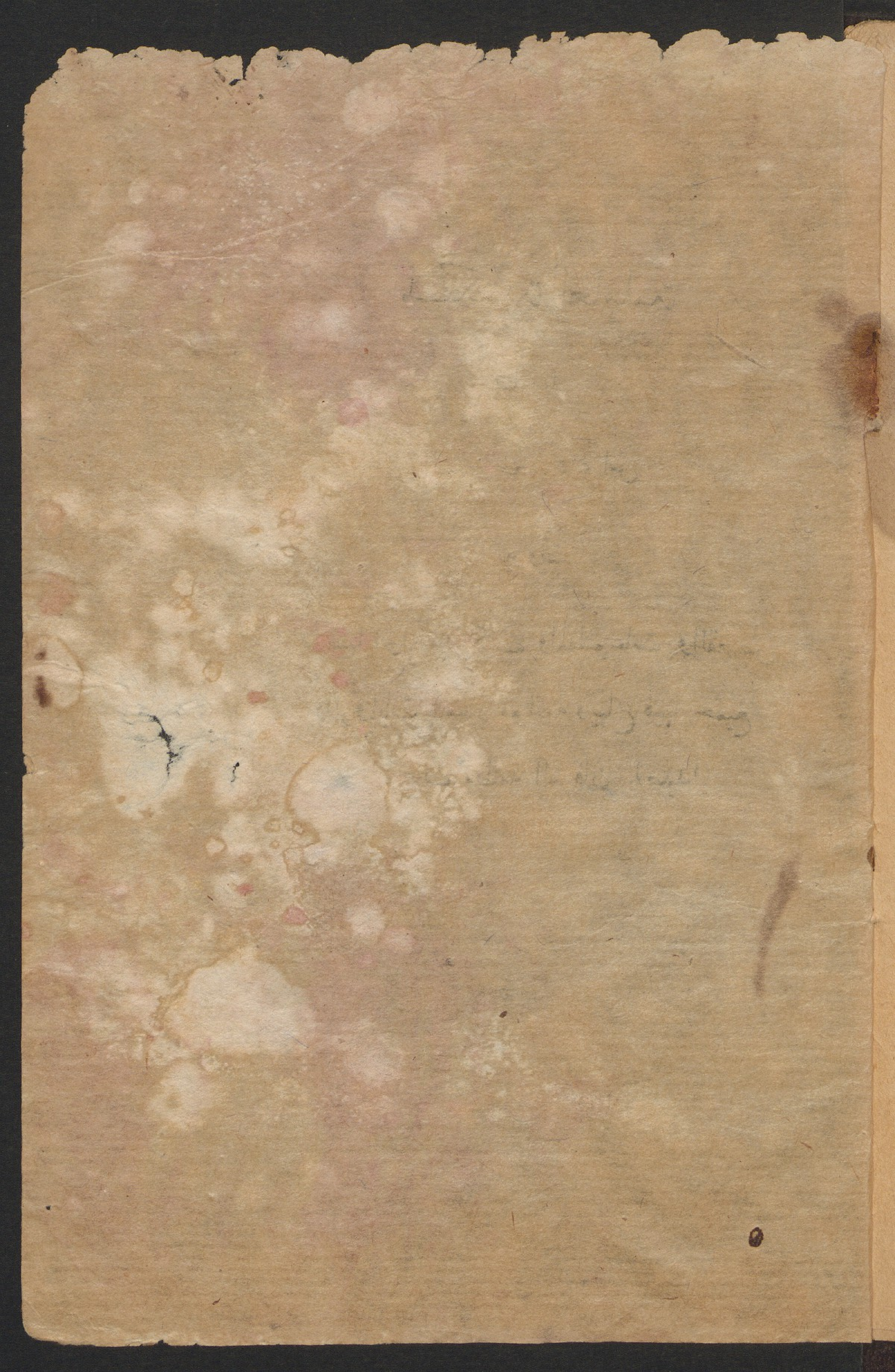
الله عز وجل وعزتي وجلالي لا احجب بيني وبينك في وقت من الأوقات حتى تدخل علي أي وقت شئت وكذلك افعل بأحبائي . يااحمد هل تعرف أي عيش اهنأ واي حياة ابقى قال اللهم لا قال العيش الهني فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يغفل عني ولايجهل حقي ويطلب رضاي ليلا ونهارا واما الحياة الباقية فهي للذي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظمني حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا وسبيلا فإذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبا حتى اجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمته لي وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه مني وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه ما فيها من اللذات واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء

الى دار البقاء ومن دار الشيطان الى دار الرحمن . يااحمد ولأزيننه بالعظمة والهيبة فهذا هو العيش الهني والحياة الباقية . يااحمد لا غنى لمن لا عقل له ولا فقر لمن لا جهل له ولا رضا لمن لا يرضى باليسير كما يرضى بالكثير . يااحمد هل تدري لاي شيء فضلتك على الأنبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك اوتاد الأرض لم يكونوا اوتادا الا بهذا . يااحمد واجعل همك فيّ هماً واحدا واجعل بدنك متواضعا حتى لا تغفل عني ابدا فمن غفل عني لا ابالي في أي واد هلك . يااحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فمن استعمل عقله لا يخطىء ولا يطغى واعمل بعلمك الذي علمتك حتى يجتمع لك علم الأولين والآخرين ثم اختم على قلبك بالمعرفة ما لا يقدر على وصفه الواصفون واجعلك معلما حيث توجهت واسلك بك الى كل خير وارشدك الى طريقة من طرائق العارفين واقويك على العبادة واحببها اليك واعينك عليها حتى لا يكون شيء احب اليك من العبادة . يااحمد إن احببت أن تجد حلاوة الإيمان فجوع نفسك والزم لسانك الصمت والزم نفسك خشية وخوفا فإن فعلت ذلك فاملك تسلم وإن لم

تفعل فأنت من الهالكين ياحمد وعزتي وجلالي ما اول عبادة العباد وتوبتهم وقربتهم إلا الصوم والجوع وطـول الصمت والانفراد من الناس واول معصية يعملها العبد شبع البطن وفتح اللسان فيما لا يعنيه ومخالطة المخلوقين بأهوائهم ، ياحمد إن العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافرا وتكون حكمته حجة عليه ووبالا وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فأول ما يبصر عيوب نفسه حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره في دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان من موضع وابصره حيل الشيطان وحيل نفسه حتى لا يكون لنفسه عليه سبيل . ياحمد ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت فمن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته شيئا فاعطيه اجر القيام ولا اعطيه اجر العابدين . ياحمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يارب قال اذا اجتمع فيه سبع خصال . ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء واكل مالا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي

لها ويحب الاخيار لحبي اياهم . يااحمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطول قياما ويلزم صمتاويتوكل علي ويبكي كثيراويقل ضحكاويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليساً والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من سخطي ويهرب من المخلوقين هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوات زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولأحبائي قرينا وجليسا يااحمد لو صلى العبد صلاة اهل السماء والأرض ويصوم صيام اهل السماء والأرض ويطوي عن الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العابدين ثم رأى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها اورياستها او صيتها او زينتها لايجاورني في داري ولا نزعن من قلبه محبتي ولا ظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك سلامي ورحمتي





المكتبة العاملية

لصاحبها

الشيخ محمود عباس

( بيروت )

تجد فيها انواع الكتب والمطبوعات والقصص
والروايات باسعار موافقة ويباع فيها جميع
مطبوعات مطبعة العرفان (صيدا)